

جامعة البليدة - 2 الجزائر
مخبر الدراسات الأدبية والنقدية

المدونة

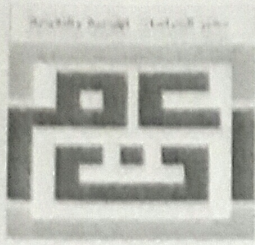
مجلة علمية أكاديمية دورية محكمة
تعنى بالدراسات الأدبية والنقدية

تصدر عن مخبر الدراسات الأدبية والنقدية
المجلد السادس (العدد الثالث)

ربيع الثاني ١٤٤١ الموافق لـ: 25 ديسمبر 2019م

ر - د - م - د : ISSN 2437-0819 - رقم الإبداع القانوني: 2014-6068

EISSN: 2602-6333



جامعة البليدة 2 - الجزائر

كلية الآداب واللغات



مخبر الدراسات الأدبية والنقدية

المَدَوْنَةُ

مجلة علمية، أكاديمية، سداسية، محكمة
تُعنى بالدراسات الأدبية والنقدية والفلسفية
تصدر عن مخبر الدراسات الأدبية والنقدية

المجلد السادس (العدد الثالث)

ربيع الثاني ١٤٤١ هـ الموافق لـ 25 ديسمبر 2019م

ISSN 2437-0919 - رقم الإيداع القانوني: 2014-6068

EISSN: 2602-6333



المحتوى

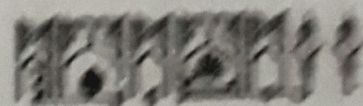
مجلة علمية أكاديمية، علمية، فلسفية، إنسانية، اجتماعية
يحتويها على الدراسات الأدبية والنقدية
قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب واللغات
جامعة البليدة 2

الرئيس التنفيذي للمجلة: أ.د / خالد رمول مدير جامعة البليدة 2

مدير المجلة مسؤول النشر: أ.د / علي حميد اتو، مدير المطبع،

رئيس التحرير: أ.د / سعيد تومي

أحمد التهجوي: أ.د / محمد بنعروفي



* المصوّنة *

المواصفات العامة:

* المصوّنة مجلة علمية، أكاديمية، سداسية، محكمة، تصدر عن مخبر الدراسات الأدبية والنقدية بجامعة البليدة 2

* المجلة تعنى بنشر البحوث العلمية الأصيلة المقدّمة إليها في مجال الأدب والنقد والفلسفة.

* الآراء والأفكار التي تنشر في المجلة لا تلزم سوى أصحابها.

* يخضع ترتيب المقالات لاعتبارات منهجية وتقنية.

شروط وقواعد النشر:

تنشر المصوّنة الأبحاث والدراسات العلمية المتخصصة التي تهتم بالأدب والنقد،
وفقاً للشروط والقواعد التالية:

- 1- عدم نشر البحث المقدم في أي مجلة أخرى.
- 2- الالتزام بالتحليل العلمي والتقيد بالشروط العلمية و المنهجية الأكاديمية.
- 3- الكتابة في الصفحة الأولى من المقال: الاسم واللقب، الدرجة العلمية، المؤسسة، الهاتف، البريد الإلكتروني، عنوان المقال، سيرة ذاتية مختصرة.
- 4- يرفق البحث بملخص في حدود 100 كلمة مرفقة بالكلمات المفتاحية وآخر باللغة الإنجليزية .
- 5- إدراج الهوامش في آخر المقال مبينا كافة البيانات اللازمة.
- 6- لا يتعدى عدد صفحات المقال 20 صفحة بما فيها الهوامش والمراجع؛ ولا يقل عن عشر صفحات.
- 7- يحرق لمقال وفق برنامج Microsoft Word بخط traditionalarabic مقاس 14 ومقاس 10 بالنسبة للهوامش.
- 8- حجم الصفحة: الطول 24 سم، العرض 16 سم مع ترك 2 سم للهوامش، المسافة بين الأسطر: Simple.
- 9- ترقيم الصفحات في الوسط أسفل الصفحة.



10- أن يكون المقال خاليا من الأخطاء اللغوية و المطبعية.

11- تخضع جميع المقالات المرسلة إلى المجلة للتقييم من قِبل أعضاء اللجنة العلمية للمجلة، ويبلغ الباحث إلكترونيا) عبر المنصة الجزائرية للمجلات العلمية) بنتيجة التقييم.

almodawana@yahoo.com

المراسلات:

مجلة المدونة

مخبر الدراسات الأدبية والنقدية

جامعة البليدة 2

العفرون. البليدة. الجزائر

محتويات العدد:

- 484-483 الافتتاحية.
- 1- من النقل إلى العقل في ميزان حسن حنفي
- 494-483 د/سعيد تومي
- 2- التأويل بين النص المتشابه والنص المفتوح
- 514-495 د/ عبد الدايم عبد الرحمن
- 3- الأنساق الثقافية وصورة المرأة في أخبار النساء لابن الجوزي
- 542-515 د/ميساء الخواجة
- 4- التكامل المعرفي بين البلاغة والتداولية "من بلاغة الصورة إلى بلاغة المتكلم"
- 554-543 د/يوسف رحيم
- 5- البنية العاملة لمقياس صعوبات القراءة في اللغة العربية لدى التلاميذ في الطور الابتدائي
- 566-555 د/أحمد كريش
- 6- استراتيجية القارئ الضمني في رواية بماذا تحلم الذئب لياسمينة خضرة
- 582-567 أ/ لوبار عبد السلام
- 7- إشكالية التناس في النقد الجزائري المعاصر عبد المالك مرتاض أنموذجا
- 598-583 أ/حسين العربي

8- إشكالية التجريب في الرواية الجزائرية المعاصرة "قراءة في أطروحة الناقد بوشوشة
بن جمعة

أ.د/ حفيظ ملواني.....618-599

9- أقلمة المعرفة وسجلات التحويل في النقد العربي المعاصر

د/ كمال بن عطية.....632-619

10- أثر برنامج الألعاب اللغوية في تنمية مهارات التمييز السمعي لدى أطفال الحضنة 5
6 سنوات دراسة ميدانية بمدرسة عمر بن عبد العزيز ببوسعادة

أ/ جمال دفي - أ/د محمد برو.....656-633

11- الراوي بين الحكاية والتاريخ في رواية "الزني بركات"

أ- عبد القادر ميسوم.....670-657

12- التداخل الأجناسي بين الرواية والسيرة الذاتية

د/ محمد طيبي.....690-671

13- الدراسات ما بعد الكولونيالية والتأسيس الجديد للرواية العربية الحديثة رواية
"زنب" أنموذجا.

أ/ أحلام الواج - د/ سليم حيولة.....706-691

14- المغالطات الحجاجية وفن صناعة الجهل في الخطاب السياسي المعاصر: دونالد ترامب أنموذجا.

أ/ حسين بوفناز - د/ سامية عليوت.....728-707

15- دراسات ما بعد الكولونيالية عند "جماعة التابع" الهندية

أ/ ياسين كريم744-729

16- انتقال المصطلح عبر لغات التخصص من النقد اللساني إلى النقد الثقافي.

أ/ محمد حكيمي - د/ محمد قراش.....756-745

17- النص الإبداعي بين تلقي الكاتب وقارئ النص

أ/ برويشي تركية780-757

18- النسق الاجتماعي في الرواية النسوية العربية رواية "لحظات لا غير" أنموذجا.

أ/ حفصة العزاوي - أ.د/ أحمد حيدوش.....796-781

19- المنظور التأويلي نحو بناء عوالم جديدة (علي حرب أنموذجا)

أ/ فاطمة الزهراء زروقي.....814-797

20- القنوات الإخبارية الجزائرية بين الحرية الإعلامية والالتزام بأخلاقيات المهنة الإعلامية

د- يعقوب مليزي - د/ بيران بن شاعة.....828-815

21- فاعلية السياق القرآني في تحديد مقاصد التعقيب المتكرر في سورة الرحمن

أ/ صورية دحماني - د/ سليمان بوراس 829-844

22- فن المقامة في الأدب العربي المعاصر -مقامة التوحيد لعائض القرني أنموذجاً.

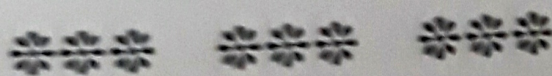
د/ نصيرة عليوة 845-866

23-مركزية الخليل بن أحمد الفراهيدي في الثقافة العربية، قراءة نقدية في اختياراته
المعرفية

أ/ ياسر أغا - د/ بغداد بلية 867-882

24- منهج النقد الأصولي وتجلياته في المصطلح الأصولي - ابن عاشور أنموذجاً-

أ/ عبد القادر حسيني - د/ عاشور بوقلقولة 883-898



فاعلية السياق القرآني في تحديد مقاصد التعقيب المتكرر في

سورة الرحمن

The effectiveness of the Qur'anic context in determining the purposes of repeated commentary in Sura al-Rahman

صورة دحماني*

د. سليمان بوراس♣

تاريخ النشر: 2019/12/25	تاريخ القبول: 2019/10/09	تاريخ الإرسال: 2019/09/19
-------------------------	--------------------------	---------------------------

الملخص:

يروم البحث إبراز الدور الجوهرى للسياق فى الكشف عن مقاصد التعقيب القرآنى، بوصفه نمطا تعبيريا يخص الخطاب القرآنى، يجسد الحكم الإلهى على قضية من قضايا السورة، ويرتبط بها ارتباطا تفاعليا متناسقا مع مقاصدها، وهو ثلاثة أنواع: تعقيب غالب يخص التعقيبات الغالبة على السورة، وتعقيب متنوع لا يلزم تركيبا محددا فى السورة، وتعقيب متكرر يلزم تركيبا واحدا ويتكرر فى السورة كاملة، كما هو الشأن فى سورة الرحمن؛ إذ تكرر إحدى وثلاثين مرة قوله تعالى: ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ سورة الرحمن. مما يستلزم الاستعانة بالسياق للوصول إلى مقاصده.

الكلمات المفتاحية: السياق، التعقيب القرآنى، المقاصد، الخطاب القرآنى، سورة الرحمن، التكرار

Abstract:

The research aims to highlight the essential role of the context in revealing the purposes of the Qur'anic commentary, as an expressionist pattern related to the Qur'anic discourse, embodies the divine judgment on one of the issues of surah, and is linked interactively in harmony with its purposes, which is three types: the predominant commentary

المؤلف المرسل: بوراس سليمان slimanebou@gmail.com

* جامعة المسيلة souria.dahmani@gmail.com

* جامعة المسيلة slimanebou@gmail.com

concerning the dominant comments on the surah, A varied comment does not require a specific composition, and a repeated comment that requires one composition and is repeated in the whole surah, as in Surat al-Rahman, as he repeats thirty-one times the saying: "By what authority do you have to lie" This entails using context to reach its purposes.

1. أهمية السياق في الدراسات التداولية:

تعنى التداولية بدراسة اللغة في سياقها التواصلية وقت الاستعمال، فهي لا تكتفي بالتركيب اللغوي والدلالي، بل تعنى أيضا بالسياق الخارجي للخطاب بما فيه أحوال المتخاطبين وظروفهم وبالإطار الزمكاني للتخاطب، وتتخذ دعامة في الكشف عن مغاليق النصوص والخطابات، فقد "حرصت اللسانيات البنيوية على المقاربة العلمية لمستويات اللغة المختلفة، مما جعلها تصطدم على المستوى الدلالي بمجموعة من الإكراهات المتعلقة بتفسير وظائف الموجهات المرتبطة بالمتحاورين كضمان المتكلم والمخاطب (أنا، أنت) وظروف الزمان والمكان (الآن، هنا، هناك...) وهي الموجهات التي تحيل على التلفظ ومكوناته"² أي إن القبض على دلالات الخطاب يحتاج إلى إحاطة بالسياق الخارجي، ولا ينحصر فقط في البنية الداخلية للخطاب؛ فالتحليل التداولي يركز على السياق بوصفه الإطار العام للتواصل والتفاعل بين المتخاطبين، إذ يسهم في تشكيل الخطاب وفي فهمه.

2. دور السياق في فهم الخطاب القرآني:

إن كثرة الدراسات القرآنية دليل على أهمية القرآن في حياة المسلمين، وعلى إعجازه الذي قيض له الكثير من الباحثين أقلامهم إعجابا بأسلوب القرآن المتميز المنتزه عن كلام البشر، فالقرآن الكريم رحب المدى لا تنتهي أسراره، ومعين لا ينضب، ينهل منه الباحثون والدارسون، فقد كان سببا في نشوء الكثير من الدراسات والعلوم العربية مثل علمي البلاغة والنحو، وعلم التفسير، وعلم الفقه.

وما يحسن التنويه به في هذا الشأن أن مختلف الدراسات القرآنية من تفسير وتأويل والتي اتخذت من النص القرآني موضوعا للبحث والدراسة، تعد النواة الأولى لتحليل الخطاب القرآني، وإن اختلفت الآليات والمناهج البحثية، والتداولية من المناهج النقدية الحديثة التي يمكن استثمارها في مقارنة الخطاب القرآني لكونها تركز على

السياق الذي كان محط اهتمام الدراسات القرآنية التراثية وإن اختلفت المصطلحات، وما يثبت ذلك اهتمام علمائنا الأجلء بالسياق كأسباب النزول والمكي والمدني، تفسير القرآن بالقرآن... إلخ في تعاملهم مع الخطاب القرآني، " فأصحاب المدونات التفسيرية كانوا على وعي تام بأن فهم الخطاب لا يتم باستحضار المستويات اللغوية الشكلية؛ فالأصوات والصرف والتركيب لا تفيد المعنى بالضرورة، بل لابد من استحضار السياق اللغوي والمقام- السياق غير اللغوي- أي أسباب النزول وملابسات النزول باعتبارها عوامل أساسية من عوامل تحديد المعنى"³ وهنا يمكن تصنيف السياق إلى صنفين: الأول سياق لغوي داخلي يتمحور حول السابق واللاحق من الكلام، والثاني: سياق خارجي يشمل ظروف الخارجية للخطاب من زمان ومكان التخاطب وأحوال المتخاطبين وظروفهم، يقتضي فهم الخطاب مراعاة السياق بنوعيه الداخلي والخارجي إذ " يكمل أحدهما الآخر، فلا يمكن الاستغناء عن أحدهما في فهم معنى النص، فالنص ليس نسيجا لغويا يحمل خصائص جمالية فقط، بل إن اللغة ممتزجة بفكر صاحبها لا تنفك عنه"⁴ ففي كثير من الأنماط التواصلية لا يبوح ظاهر الخطاب بالمقاصد الحقيقية، مما يحتم على المتلقي العودة إلى السياق المقامي

هذا ما يؤكد أن " قرينة السياق تمتد على مساحة واسعة من الركائز تبدأ باللغة من حيث مبانيها وعلاقتها النحوية وتشتمل هذه القرينة على العناصر غير اللغوية مثل ظروف المتكلم والمخاطب، وعلى القرينة الاجتماعية من تقاليد وعادات مما يسهل قرينة السياق كبرى القرائن، فالمقال والمقام هما بمثابة قطبين يكتنفان المعنى بحيث لا يتضح إلا في ضوء الاستئناس بقرائنهما"⁵؛ لأن إهمال السياق قد يؤدي إلى فهم مغلوطن لمقاصد المتكلم، فكم من خطاب ظاهره المدح وباطنه السخرية، وكم من قصة ظاهرها التسلية وباطنها مقاصد سياسية أو اجتماعية... إلخ

- دور السياق النصي في فهم الخطاب القرآني:

السياق النصي القرآني على اختلاف مستوياته؛ من سياق عام للقرآن أو سياق السورة أو سياق الآية، يساعد في البحث عن مقاصد سورة أو آية، هذا ما عرف في

ترائنا بتفسير القرآن بالقرآن" فقد وضع قاعدة في أصول التفسير بضرورة العودة إلى القرآن الكريم نفسه لمعرفة تفسير آية ما، فما أجمل في مكان ما فصل في مكان آخر، وما أطلق في سورة قيد في سورة أخرى" ⁶.

ومن الأمثلة التي نستدل بها " قوله تعالى في سورة النحل: ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْتَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [النحل 118]، فقد أفادت الآية الكريمة أن ما حرم على اليهود قد قصه الله سبحانه وتعالى على نبيه، وبالرجوع إلى الآية التي ورد فيها ذكر المحرمات عليهم، نجد أن آية الأنعام قد فصلت هذا الإجمال وأزالت ذلك الإبهام في قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ [الأنعام 146] ⁷

- دور السياق الخارجي في فهم الخطاب القرآني:

إن تحليل الخطاب القرآني لا يقتصر على النص وحده، بل يحتاج إلى إحاطة وافية بكل ما يتعلق بالسورة أو الآية، مما يستلزم البحث في كل المعينات السياقية التي ترشده إلى المقاصد وتجنبه الوقوع في مزالق تحرف الخطاب عن غايته، ومن المعينات السياقية معرفة المكي والمدني، "فالمكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها" ⁸؛ وهذا التقسيم الزماني المكاني هو من أشهر التقسيمات التي حددها الباحثين في ضبط المكي والمدني، إضافة إلى هذا الضابط: " أن ما كان فيه خطاب: ﴿ يا أيها الناس ﴾ فإنه مكي، وما كان بخطاب ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ وفيه حديث عن المنافقين فإنه مدني" ⁹ "وهذا يختلف الخطاب باختلاف المخاطبين" فمن المعلوم أن السور المكية أكدت على أربعة أمور: الإيمان بالله وحده، والإيمان بالبعث بعد الموت، والإيمان بالرسالات السماوية، والدعوة إلى أمهات الأخلاق، فإذا كانت السور المكية فلا يخلو الأمر من أن يكون من أهدافها الأساسية هذه الأسس الأربعة مجتمعة أو متفرقة" ¹⁰ والملاحظ لمواضيع الخطاب المكي، يجدها مناسبة لطبيعة المخاطبين، فأهل مكة عرفوا بكفرهم وتكذيبهم للرسول

صلى الله عليه وسلم، أما " السور المدنية بالإضافة إلى تقرير ما سبق، فقد استهدفت المجتمع الإسلامي على أسس من الإيمان والطاعة والتشريعات التفصيلية في شؤون الحياة، كما استهدفت حماية المجتمع الإسلامي من الأخطار الداخلية والخارجية، يكشف خطط المتآمرين الحاقدين الساعين في الأرض بالفساد من اليهود والمنافقين، فلا تخلو سورة مدنية من قضية البناء أو الصيانة والحماية"¹¹ واختلاف المكان حتما يؤدي إلى اختلاف الموضوع والمقاصد؛ فالمدينة تختلف عن مكة في نواح عديدة جغرافيا واجتماعيا ودينيا... إلخ، واستنادا على ما سلف، فمعرفة المكي والمدني يعين على فهم الخطاب من حيث مخاطبوه وقضاياها، فمن "فوائد معرفة ذلك، العلم بالتأخر، فيكون ناسخا أو مخصصا"¹² فمعلوم أن المدني متأخر وهو بالتالي ناسخ لبعض أحكام المكي، كما أن الإحاطة بالمكي والمدني تعين على فهم تاريخ التشريع الإسلامي وكل ما يتعلق بالعبادة، ومن المعينات السياقية معرفة أسباب النزول التي تساعد في معرفة المخاطب وفحوى الخطاب، ونستدل هنا بسورة عبس، " التي نزلت في ابن أم مكتوم الذي عبس وأعرض عنه الرسول عليه الصلاة والسلام، وكان يكرمه ويقول إذا رآه: مرحبا بمن عاتبني فيه ربي"¹³، ومن المعينات السياقية التي تعين على فهم الخطاب القرآني السنة النبوية الشريفة، وفي هذا الشأن يقول صاحب البرهان في علوم القرآن: " اعلم أن القرآن والحديث أبدا متعاضدان على استيفاء الحق وإخراجه من مدارج الحكمة؛ حتى إن كل واحد منهما يخصص عموم الآخر، ويبين إجماله. ثم منه ما هو ظاهر، ومنه ما يغمض، وقد اعتنى بإفراد ذلك بالتصنيف: الإمام أبو الحكم ابن بركان في كتابه المسعى بالإرشاد وقال: ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من شيء فهو من القرآن، وفيه أصله، قرب أو بعد، فهمه من فهمه، قال تعالى: ﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ الأنعام 38: ألا تسمع قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الرجم: لأقضين بينكما بكتاب الله، وليس في نص كتاب الله الرجم. وقد أقسم النبي صلى الله عليه وسلم أن يحكم بينهما بكتاب الله، ولكن الرجم فيه تعريض مجمل في قوله تعالى: ﴿ وَيَذَرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعٌ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ النور 8، وأما تعين الرجم من عموم ذكر العذاب، وتفسير هذا

المجمل، فهو مبين بحكم الرسول وبأمره؛ وموجود في عموم قوله: ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ سورة الحشر 7، وقوله: ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ سورة النساء 80¹⁴

وبهذا يتبين لنا بأن الأخذ بالسنة الشريفة، يعد إضاءة سياقية مهمة لا يمكن تجاهلها، في تفسير القرآن الكريم، كما أن الأخذ بروايات الصحابة يعين في تحليل الخطاب القرآني، " وقد أخرج ابن جرير عن مسروق قال: قال عبد الله بن مسعود: والذي لا إله إلا هو، ما نزلت آية في كتاب الله إلا وأنا أعلم في من نزلت، وأين نزلت؛ ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لأتيته، وقال أيضا: كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يتجاوزهن حتى يعلم معانيهن، والعمل بهن"¹⁵

إجمالا يمكن القول: الإحاطة بالسياق بنوعيه النصي والخارجي يسهل فهم الخطاب ومعرفة خلفياته، وقد كان علماءنا القدامى من مفسرين وأصوليين على وعي تام بفائدته الجمّة في فهم كتاب الله، فاستحدثوا علومًا تساعدهم على ذلك من قبيل: علم الناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول، والمكي والمدني...إلخ.

3. في ماهية التعقيب القرآني وأنواعه:

من الأساليب التي تفرّد بها الخطاب القرآني أسلوب التعقيب الذي شغل حيزًا كبيرًا في القرآن الكريم وهو دراسة من الدراسات الحديثة، يعد الدكتور محمد كريم الكوازم الذين أفردوا له دراسة في كتاب موسوم ب: أسلوب التعقيب في القرآن الكريم، حدد فيه مفهوم التعقيب وخصائصه وأنواعه وتركيبه.

التعقيب لغة: جاء في لسان العرب في مادة عقب: "عقب القدم مؤخرها[...]" سافر عقب رمضان أي في آخره، وقد بقيت منه بقية [...]" وعقب فلان في الصلاة تعقيبًا إذا صلى، فأقام في موضعه ينتظر صلاة أخرى وفي الحديث: من عقب في صلاة، فهو في الصلاة، أي

في مصلاه بعدما يفرغ من الصلاة، ويقال صلى القوم وعقب فلان، وفي الحديث التعقيب في المساجد انتظار الصلوات بعد الصلوات¹⁶

- **التعقيب القرآني:** أسلوب اختص به القرآن الكريم وشغل مساحة كبيرة في سوره، عرفه محمد كريم الكواز بقوله: "التعقيب نمط تعبيرى خاص بالقرآن، يجسم الحكم الإلهي على قضية من القضايا المطروحة في السورة، وله ارتباط متفاعل مع القضية؛ لهذا تشكل معها على هيئات مختلفة، اقتضت بالضرورة إنتاج دلالات مختلفة تنبني القضية وتعييها ضمن البناء العام للسورة، بما يحدد ملامح مستقلة لكل سورة"¹⁷، والمتمعن في التعريفين المعجمي والاصطلاحي للتعقيب يلاحظ تقاربا في المعنى، فالتعقيب في اللغة يوحي بترباط وثيق بين أمرين، كما في المعنى الاصطلاحي حيث يرتبط التعقيب بالقضية التي يعالجها ويأتي في المرتبة الثانية.

- **خصائص التعقيب القرآني:** انطلاقا من تعريف محمد كريم الكواز تتضح لنا جملة من الخصائص المميزة للتعقيب القرآني، أهمها:

- ✓ **التعقيب نمط تعبيرى اختص به القرآن الكريم، يأتي بعد قضية قرآنية**
- ✓ **التعقيب كلام الله ولا يعد كلام الأنبياء أو غيرهم في النص القرآني تعقيبا، كقول الملائكة: ﴿قَالُوا سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ البقرة 32 فقول الملائكة: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ لا يعد تعقيبا؛ لأنه غير صادر من الله عز وجل.**
- ✓ **التعقيب القرآني ليس كلاما زائدا لا دور له في المعنى، بل يتفاعل مع كل قضية بتناسق جميل دقيق، لنتأمل قوله تعالى: ﴿الَمْ ۝ ذٰلِكَ الْكِتٰبُ لَا رَيْبَ فِيْهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِيْنَ ۝ الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُوْنَ الصَّلٰوةَ وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ يُنْفِقُوْنَ ۝ وَالَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُوْنَ ۝ أُولٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝﴾ البقرة 1-5 جاء التعقيب إشاريا في قوله: ﴿أُولٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ وهو كلام صادر من الله تعالى مرتبط بقضية تسبقه، يجسد بدقة حكما عليها، فالمتقون المتصفون بالصفات المذكورة في الآيات، يستحقون الفلاح ويستحقون أفضل الجزاء،**

فأعمالهم سابقة الذكر قادتهم إلى طريق الهداية والفلاح، والملاحظ لهذا التعقيب يتبين له أنه حكم صادر من الله، نتيجة لقضية محددة، يتفاعل دلاليا معها وليس بزائد للتوكيد، ✓
التعقيب لا يلزم تركيباً محددًا ذا دلالات مختلفة، لكونه مرتبطاً بقضايا قرآنية متنوعة.

أنواع التعقيب القرآني:

صنف محمد كريم الكواز في مؤلفه أسلوب التعقيب في القرآن الكريم التعقيب إلى ثلاثة أنواع بحسب وروده في السور:

- التعقيب المتنوع: وهو التعقيب الذي لا يلزم تركيباً لغوياً وبلاغياً محددًا، يأتي في السورة الواحدة بأنماط تعبيرية مختلفة، مثل التعقيبات الواردة في سورة الواقعة.
- التعقيب الغالب: وهو التعقيب الذي يغلب تكراره في سورة واحدة، بصفة بارزة أكثر من التعقيبات الأخرى، مثل سورة الصافات تكرر فيها التعقيب الغالب ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿﴾

- التعقيب المتكرر: وهو التعقيب الذي يلزم تركيباً واحداً في السورة: إذ تكرر قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آءِ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ إحدى وثلاثين مرة بعد قضايا متنوعة بانسجام عجيب معها، وبتناغم صوتي بديع يسترعي الأسماع.

4. مقاصد التعقيب المتكرر في سورة الرحمن:

المتدبر لسورة الرحمن يشد انتباهه جمالية التكرار فيها، جمالية فريدة تريح النفس وتستثير العقل، فمن جمال السورة تكرر تعقيب واحد والقضايا شتى، وهنا تجلت الحاجة للسياق في الوصول إلى مقاصد التعقيب في هذه السورة التي افتتحت باسم من أسماء الجلالة الرحمن وقد، جاء في تفسير ابن كثير في مكية السورة: "حدثنا يحيى بن إسحاق، حدثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة عن أسماء بنت بكر قالت: سمعت رسول الله وهو يقرأ وهو يصلي نحو الركن قبل أن يصدع بما يؤمر والمشركون يستمعون: ﴿فَبِأَيِّ آءِ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾"18، ولعل من أبرز قضاياها نعم المولى التي لا تعد ولا تحصى، قد

انسجمت كل قضايا السورة انسجاما جميلا مع تكرار قوله: ﴿فَبِأَيِّ آءِ آءٍ رَّبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾. هذا التعقيب الذي ارتبط باسم السورة التي أفتتحت " باسمه الرحمن الدال على سعة رحمته، وعموم إحسانه، وجزيل بره، وواسع فضله، ثم ذكر ما يدل على رحمته وأثرها الذي أوصله الله إلى عباده من النعم الدينية والدينيوية والأخروية وبعد كل جنس ونوع من نعمه، ينبه الثقيلين لشكره، فيقول: فبأي آء آء ركبما تكذبان" ¹⁹ والتنبيه بالاستفهام زاد الخطاب قوة وجمالا؛ إذ يحرك العقول للتدبر النعم ويستثير المشاعر، فنحمد الله على نعمه، ونشعر بالندم على تقصيرنا ونسيان نعم الله، وقد جاء التعقيب في الآية الكريمة بصيغة الاستفهام الذي يصنف ضمن الأساليب الإنشائية الطلبية من منظور بلاغي، وأداة الاستفهام أي في الآية الكريمة " للاستفهام الإنكاري التقريعي التوبيخي، وقيل التقرير، " و" والفاء للترتيب الإنكار والتوبيخ على ما فضل من فنون النعماء، وصنوف الآء الموجبة للإيمان والشكر حتما والتعرض لعنوان الربوبية المنبئة عن المالكية الكلية والتربية مع الإضافة إلى ضميرهم لتأكيد التنكير، وتشديد التوبيخ، ومعنى تكذيبهم بالآئه تعالى، كفرهم بها، إما بإنكار كونه نعمة في نفسه، كتعليم القرآن، وما يستند إليه من النعم الدينية" ²⁰، ومن هذا المنطلق، يتضح أن الاستفهام خرج لغرض الإنكار والتقريع، والآية الكريمة من منظور تداولي يمكن عدها فعلا كلاميا غير مباشر، يتحدد مقصده في ضوء السياق.

ولأن هذا البحث دراسة تداولية لسورة الرحمن، فمن المفيد الإشارة لنظرية الأفعال الكلامية التي تعد من أهم المباحث التداولية، لأنها تعبر عن معنى وظيفي جديد للغة، يتمثل في قدرة أفعال اللغة على إنجاز تأثيرات في الواقع، وبهذا التصور تتجاوز النظريات والمفاهيم اللسانية التقليدية المنحصراهتمامها في الجوانب الصوتية والتركيبية والدلالية للغة. وترجع نشأة هذه النظرية التداولية إلى " الفيلسوف البريطاني جون أوستين John Austin (1911-1960) الذي وضع دعائم نظرية أفعال الكلام بكتاب الذي صدر في عام 1962، أي بعد وفاته بعامين" هذا الكتاب الذي كان عبارة عن " محاضرات قد ألقاها في جامعة هارفرد سنة 1955 في كتاب سمي: كيف نفعل الأشياء بالكلمات، ثم

قام جون سيرل J.Seal، وغيره من البراغماتين بتطوير هذه النظرية أثناء السبعينات والثمانينات²¹ حتى صارت "نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية، وفحواه أن كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي وتأثيري، وفضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية actes loutoires لتحقيق أغراض إنجازية"²²

فالفعل الكلامي يجمع بين الانجاز والتأثير، هذا ما جسده التعقيب في سورة الرحمن يقرع الأذان الغافلة عن نعم الله الجليلة، جاء عقب كل قضية بأسلوب أسر يعرض المشاهد ترغيبا بالجنة وترهيبا من النار" فقوله: فبأي آلاء ربكما تكذبان كرر الآية إحدى وثلاثين مرة، ثمانية منها ذكرا عقب آيات فيها تعداد عجائب خلق الله، وبدائع صنعه ومبدأ الخلق ومعادهم، ثم سبعة منها عقب آيات فيها ذكر النار وشدائدها على أبواب جهنم، وحسن ذكر الآلاء عقبها، لأن في صرفها ودفعتها نعما توازي النعم المذكورة، أو لأنها حلت لأعداء وذلك يعد أكبر النعماء"²³، وعليه الفعل الكلامي غير المباشر فعل سياقي يوضح ملامحه السياق، فالخطاب بالمتنى في آية التعقيب يفسره السياق في مواضع من السورة، "والخطاب للثقلين الإنس والجن بدليل قوله سنفرغ لكم لأيتها الثقلان روي أن هذه الآية لما قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم سكت أصحابه فقال جواب الجن خير من سكوتكم إني لما قرأتها على الجن قالوا: لا تكذب بشيء من آلاء ربنا وكرر هذه الآية تأكيد ومبالغة وقيل إن كل موضع منها يرجع إلى معنى الآية التي قبله فليس بتأكيد لأن التأكيد لا يزيد على ثلاث مرات"²⁴

تخطيط سورة الرحمن بحسب تعقيباتها:

الرَّحْمَنُ ① عَلمُ الْفَرَّانِ ② خَلَقَ الْإِنْسَانَ ③ عَلمَهُ الْبَيَانَ ④ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
بِحُسْبَانٍ ⑤ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ⑥ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ⑦ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ
⑧ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ⑨ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ⑩ فِيهَا فَكِهَةٌ وَالنَّخْلُ
ذَاتُ الْأَكْمَامِ ⑪ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ⑫ فَبِأَيِّ آءِآءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ ⑬

أول تعقيب في السورة جاء بعد جملة من النعم الجليلة استفتحتها المولى بنعمة القرآن هذه المنة الكبرى تستحق الشكر والحمد، قدمه المولى على خلق الإنسان لعظمته، فيه

نجاته وفلاحه في الدنيا والآخرة وقد سهل الله لعبده تلاوته وحفظه. وثاني نعمة هي خلق الإنسان وخصه بالبيان، فلولا هذه النعمة لما استطاع الإنسان التواصل والتفاهم والتعبير عن احتياجاته، وتتوالى النعم في هذا المقطع، فسخر الشمس والقمر بقدر دقيق بديع لا خلل فيه، وفيه منافع شتى للإنسان، فهذا " الوجود مرتبط ارتباط العبودية والعبادة بمصدره الأول، وخالقه المبدع، والنجم والشجر نموذجان منه ويدلان على اتجاهه كله وقد فسر بعضهم النجم بأنه النجم الذي في السماء كما فسر بعضهم بأنه النبات الذي لا يستوي على سوقه كالشجر، وسواء كان هذا أم كان ذلك فإن مدى الإشارة في النص واحد ينتهي إلى حقيقة اتجاه هذا الكون وارتباطه"²⁵، ومن النعم الكونية خلق السماء ورفعها، ثم نعمة الحق بلا ظلم وخسران النعمة المولية هي خلق الأرض وتسهيل الحياة عليها .

والتعقيب على هذه النعم يتضمن مقاصد مضمرة، أهمها نعم الله تستوجب الحمد لا الجحود هي ناطقة تحيط به وإن غفل عليها، فلولا هذه النعم لفقد الإنسان إنسانيته وعاش شقيا في الأرض، فالإنسان بلا قرآن لا قيمة له لأنه خسر الآخرة، وعلى سبيل التمثيل نختر نعمة البيان التي لو فقدتها بني البشر كيف تصبح حياتهم؟ لكن اعتياد الإنسان على هذه النعم جعلته ينسى المنعم.

﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ ﴾ والتعقيب

هنا من منظور تداولي فعل كلام غير مباشر، يتضمن مقصد مضمرة يتمثل في الدعوة للتدبر في الأصل لمعرفة مدى ضعفهما (الخطاب للإنس والجن) وبديع صنع الله في مخلوقاته، هذا التدبر المستوجب الحمد والشكر على نعمة الوجود.

﴿ رَبِّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبِّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٧﴾ ﴾ " يعني بالمشرقين:

مشرق الشمس في الشتاء ومشرقها في الصيف، وقوله: ورب المغربين، يعني ورب مغرب الشمس في الشتاء ومغربها في الصيف"²⁶، والتعقيب يتضمن استنكارا للجن والإنس، كيف ينسيان نعمة المولى نعمة الشمس التي تعمل لصالحهما بتقدير دقيق؟

﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١١﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴿١٢﴾ فَبِأَيِّ آءِالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ ﴾ " والبحران المشار إليهما هما البحر المالح والبحر العذب، ويشمل الأول البحار والمحيطات، ويشمل الثاني الأنهار. ومرج البحرين أرسلهما وتركهما يلتقيان، ولكنهما لا يبغيان، ولا يتجاوز كل منهما حده المقدر، ووظيفته المقسومة، وبينهما برزخ من طبيعتهما من صنع الله. وتقسيم الماء على هذا النحو في الكرة الأرضية لم يجرى مصادفة ولا جزافا. فهو مقدر تقديرا عجيبا. الماء المالح يغمر نحو ثلاثة أرباع سطح الكرة الأرضية ويتصل بعضه ببعض؛ ويشغل اليابس الربع. وهذا القدر الواسع من الماء المالح هو اللازم بدقة لتطهير جو الأرض وحفظه دائما صالحا للحياة²⁷، فجاء التعقيب لإبراز قدرة الله الفائقة في الكون (مرج البحرين) ويتضمن مقصدا مضمرا يتمثل في أن قدرة الله المعجزة في الكون دليل على الألوهيته التي تقتضي الإيمان والتوحيد.

﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿١٤﴾ فَبِأَيِّ آءِالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٥﴾ ﴾ جاء التعقيب تذكيرا بنعمة من نعمه : اللؤلؤ والمرجان اللذان يستخرجان من البحار، وتتخذ منهما حلى باهظة الثمن، وهذا دليل على أن نعم الله فيها نفع ومتاع للبشر.

﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿١٦﴾ فَبِأَيِّ آءِالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٧﴾ ﴾ الجوار المنشآت هي "السفن الجارية في البحار، وقوله: كالأعلام، يقول: كالجبال، شبه السفن بالجبال، والعرب تسمى كل جبل طويل علما²⁸ ويأتي التعقيب ليبرز نعمة أخرى، تستدعي الشكر، فهذه السفن التي تجري بأمر من الله لدليل على عظمة الخالق وعلى وحدانيته.

﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿١٨﴾ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿١٩﴾ فَبِأَيِّ آءِالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٠﴾ ﴾ هذا التعقيب يتضمن مقصد مضمّر يتجلى في توحيد الله، فهو الواحد خالق الكون، وكل من على الأرض مصيره الموت ويبقى الواحد الأحد.

﴿ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢١﴾ فَبِأَيِّ آءِالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٢﴾ ﴾ " يسأله كل مخلوق من مخلوقاته بلسان المقال، أو بلسان الحال ما يطلبونه من خيرى

الدنيا والآخرة أو من خيري إحداهما"²⁹ لأنه الواحد القادر على كل شيء، " فمن شأنه أنه يحيي ويميت، يخلق ويرزق، يعز ويذل، يمرض ويشفي، يعطي ويمنع، يغفر ويعاقب، يرحم ويغضب، إلى نحو ذلك. ومن شأنه إعطاء أهل السموات والأرض ما يطلبون منه على اختلاف حاجاتهم، وتباين أغراضهم"³⁰ جاء التعقيب متضمنا معنى التوبيخ لكل من يكفر بربه وينسى أن الله رب كل شيء، وكل من خلق بحاجة إليه وهو الملجأ الوحيد، وهذه نعمة تستحق الشكر.

﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾﴾ تضمن التعقيب تهديدا

ووعيدا لخلقه، وقت الحساب قد حان، والفوز برضا الله نعمة كبرى تستحق الحمد.

﴿يَلْمَعَشَرَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ إِنْ أَسْتَفَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ

إِلَّا بِسُلْطَنِ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾﴾ " أن استطعتم أن تهربوا من الموت

بالخروج من أقطار السموات والأرض فاهربوا، واخرجوا منها، فحيثما كنتم يدرككم الموت"³¹ يتضمن التعقيب تذكير بالسلطان المطلق لله على جميع خلقه، لا أحد خارج سلطته.

﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾﴾

الشواظ لهيب النار والنحاس الدخان وقيل هو الصفر يذاب ويصب على رؤوسهم"³² يتضمن التعقيب مقصد مضمهر يتمثل في الترهيب من العذاب المهين الأليم لأهل النار، كما أنه يتضمن دعوة للحمد والشكر للنجاة من هذا العذاب.

﴿فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا

يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾﴾ " وردة حمراء سائلة كالدهان"³³ يتضمن التعقيب معنى الترهيب الشديد من خلال عرض أهوال القيامة، وهذا التذكير في حد ذاته نعمة تستحق الشكر.

✓ ﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَتِهِمْ فَيُؤْخَذُ بِالتَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ ﴿١٥﴾﴾
 "وهو مشهد عنيف ومع العنف الهوان، حيث تجمع الأقدام إلى الجباه، ثم يقذف
 المجرمون على هذه الهيئة على النار... فهل حين ذلك من تكذيب أو نكران" ³⁴ يدل
 التعقيب على حالة الذل والهوان التي أعدها الله للمجرمين، ترغيبا في الجنة وترهيبا من
 النار، والتذكير بنعمة.

✓ ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿١٦﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ آيَاتِ
 رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ ﴿١٨﴾﴾ "هذه هي حاضرة معروضة - كما ترون- يطوفون بينها وبين حميم
 آن، متناه في الحرارة كأنه الطعام الناضج على النار، وهم يتراوحون بين جهنم وبين هذا
 السائل" ³⁵ التعقيب يتضمن تأكيدا قويا لمصير من يكفر بربه، وتنبها لعباده من الغفلة.
 ✓ ، بعد الحديث عن أهوال القيامة والجزاء المهين لمجرمين، تصور السورة ما أعده
 الرحمن لعباده الصالحين من قوله: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴿١٩﴾﴾ حتى نهاية
 السورة ﴿تَبَرَّكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٠﴾﴾ ، يفصل كل نعمة عن الأخرى بالتعقيب
 في إيقاع صوتي جميل متناسق لتأكيد الحمد، فكل نعمة تستحق شكر المنعم، فيما ما
 ترتاح له النفس من عيون غزاز وفواكه متنوعة فكان الجزاء جنتين " لأهل المقام العلي،
 وجعل جنتين دونها لمن كان دون ذلك، فالجنتان المذكورتان أولا للسابقين، والجنتان
 المذكورتان ثانيا بعد ذلك لأصحاب اليمين حسبما ورد في الواقعة" ³⁶

الملاحظ للتعقيبات تكرارها بعد قضية واحدة؛ تخص نعيم الفائزين بالجنة،
 فتحدثت السورة عن أوصاف جنتين أدنى من الجنتين المذكورتين سابقا، فهما متاع
 ونعيم من عيون تنضخ وفواكه وحور عين، وبعد كل نعمة يتكرر التعقيب تأكيدا على
 الحمد وشكر المنعم. وتختتم السورة بتعقيب عام باسم الله، تسبيحا وإجلالا للرحمن
 الرحيم بعباده، وهو تعقيب عام يتناسق مع المقاصد العامة لسورة الآلاء، فنعم الرحمن
 معروضة في الكون وفي أنفسنا، نعم دنيوية وأخروية.

وفي الختام خُص البحث إلى نتيجة جوهرية تتمثل في فاعلية السياق القرآني في الوصول للمقاصد التعقيب المتكرر؛ فالتعقيب في سورة الرحمن تكرر في سياقات متعددة : سياق النعم الجليلة كنعمة القرآن، وسياق نعمه في الكون، سياق الترغيب في نعيم الجنة، وسياق الترهيب من النار ومن أهوال القيامة، فإن اشتركت التعقيبات المتكررة في الدعوة لحمد النعم، إلا أن كل تعقيب يتناسب ، وينسجم انسجاما بديعا مع سياقه، فتنوع مقاصده تبعاً لذلك.

الهوامش:

- ² إلفي بولان، المقاربة التداولية، ترجمة: محمد تنفو، وليلى أحمياني، دار رؤية، القاهرة، 2018، ص: 6
- ³ لطفي فكري محمد الجودي، جمالية الخطاب في النص القرآني، مؤسسة المختار القاهرة، ط1، 2004، ص: 97
- ⁴ المهدي إبراهيم الغويل، السياق و أثره في المعنى دراسة أسلوبية، أكاديمية الفكر الجماهيري، ليبيا، ط 1، 2011. ص: 148
- ⁵ المرجع نفسه والصفحة نفسها
- ⁶ مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، مطبعة المعارف، مصر، ط1، 2009، ص: 15
- ⁷ مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، ص : 16/15
- ⁸ السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: أحمد بن علي، ج 1، دار الحديث، القاهرة، دط، 2006، ص: 49
- ⁹ ينظر، المرجع نفسه ، ص: 74/73
- ¹⁰ مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، ص: 44
- ¹¹ مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، ص: 44
- ¹² السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص: 48
- ¹³ الزمخشري، الكشاف ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1998، ص: 313
- ¹⁴ الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج2، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، ط3، 1984، ص: 129
- ¹⁵ الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج2، ، ص: 157
- ¹⁶ ابن منظور ، لسان العرب، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1999 ص: 300/299
- ¹⁷ محمد كريم الكواز، أسلوب التعقيب في القرآن الكريم، منشورات جامعة السابع من أبريل، ليبيا، ط1، 1425هـ، ص: 5

- ¹⁸ ابن كثير تفسير القرآن العظيم، تعليق: محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998، ص: 454
- ¹⁹ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2002، ص: 828
- ²⁰ محمد جلال الدين القاسمي، محاسن التأويل: تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2003، ص: 103
- ²³ محمد بن حمزة الكرمانى، أسرار التكرار في القرآن الكريم المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الفضيلة، القاهرة، دت، ص: 231
- ²⁴ أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزى الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، ج2، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1995، ص: 393
- ²⁵ سيد قطب، في ظلال القرآن، مجلد6، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1982، ص: 3448
- ²⁶ الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تحقيق: بشار عواد معروف، وعصام فارس الحرساني، مجلد 7، مؤسسة الرسالة سوريا، ط1، 1994، ص: 182
- ²⁷ سيد قطب، في ظلال القرآن، ص: 3452
- ²⁸ الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ص: 184
- ²⁹ الشافعي، حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، تحقيق: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، المجلد 28، دار طوق النجاة، بيروت، ط1، 2001، ص: 287
- ³⁰ المرجع نفسه، ص: 287
- ³¹ الشافعي، حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ص: 292
- ³² محمد بن أحمد بن جزى الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995، ج2، ص: 395
- ³³ سيد قطب، في ظلال القرآن، ص: 3456
- ³⁴ سيد قطب، في ظلال القرآن لمرجع نفسه، ص: 3457
- ³⁵ لمرجع نفسه، ص: 3457
- ³⁶ محمد بن أحمد بن جزى الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، ص: 396

*** **